

تقويم تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

إعداد : أنا أخت

Ana Achoita

STITMA Tuban

Email: anaachoit@gmail.com

Abstract : "Evaluation is a planned process of activities to find out and assess the state of an object using certain instruments so that conclusions are obtained in the context of decision making. This evaluation includes the curriculum, learning process, abilities, and methods. The evaluation in learning arabic aims to find out the assesment of arabic learning which includes four skills namely listening, speaking, reading and writing"

Key Words: Evaluation, learning, arabic

١. المقدمة

وقد كان ولا يزال اهتمام المجتمع الإندونيسي بتعليم اللغة العربية كبيرا منذ قديم الزمان إلى الحاضر وذلك بوسيلة المؤسسات التربوية رسمية كانت أم غير رسمية، حكومية كانت أم أهلية. ويهدف تعليم اللغة العربية في المدارس العامة والدينية إلى اكساب الدارسين المهارات اللغوية الأربع، وهي: (١) الاستماع، (٢) الكلام، (٣) القراءة، و(٤) الكتابة.

وترى الباحثة، أن بعض محتويات المواد لم تناسب بالمنهج المقرر، ولا تقيس بعض بنود الأسئلة المهارات اللغوية، وأن بنود الأسئلة لا تقيس ما وضع لقياسه، وكان تقويم تدريس اللغة العربية لم تناسب بتقويم الاختبارات المرجوة. كان التقويم يعتمد على المدرس ويهتم كثيرا بما قدمه المدرس. لذلك لم يحصل التقويم على الأهداف المنشودة.

يتكون المنهج من أربعة عناصر، هي: (١) الأهداف، (٢) المحتوى، (٣) الطريقة، و (٤) التقويم. وكما أكد طعيمة أن هذه المكونات الأربعة هي التي أعادت "هيلدا تابا" صياغتها وقدمتها في شكل تخطيطي يبين أوجه التأثير بين بعضها وبعض^١.

ومن أفضل الأمور في تطوير اللغة العربية لتناسب بكفاءة الطلبة وجودتهم هي تقويم اللغة العربية. لأن التقويم هو العنصر الرابع من عناصر المنهج أو المكون الرابع من مكوناته. المدرس الناجح هو الذي يسأل نفسه قبل البدء في تنفيذ الدرس وبعد تنفيذه فهو يسأل نفسه قبل

^١ طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، (إيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص: ٦١.

الدرس: كيف يمكنني أن أتوصل إلى الأهداف المنشودة لذلك الدرس؟ وكيف أستطيع ذلك؟ وهذان السؤالان يحتمان عليه أن يعد درسه إعدادا دقيقا. ثم بعد ذلك يتوجه إلى نفسه بسؤالين آخرين وهما: كيف أعرف أنني وصلت هذه الأهداف توصيلا ناجحا؟ وما الأساليب والوسائل الدقيقة التي أستطيع بها أن أقيس ما تم توصيله إلى الطلاب من أهداف؟ ومن هنا فإنه يلجأ إلى ما يسمى بعملية "التقويم" وإن كان هنا تقويما ذاتيا.^٢

لذلك، تختص هذه المقالة بتقديم التقويم في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وبعض وسائله وأنواع طرق قياس المهارات اللغوية الأربع لتحصل على الأهداف المرجوة.

٢. التقويم في تعليم اللغة العربية

(١) تعريف التقويم

التقويم له تعريفات كثيرة، منها:

- أ. قال طعيمة إن التقويم هي مجموع الاجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو بمشروع أو بظاهرة ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محدودة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة.^٣
- ب. قال مرزوق إن التقويم هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة.^٤
- ت. قال سرحان إن التقويم هو تحديد قيمة الأشياء وهو الحكم على مدى نجاح الأعمال والمشروعات وقد استخدم الإنسان التقويم بصورة مختلفة وأساليبه المتنوعة منذ كانت هنالك أمامه غايات يتغى الوصول إليها، وآمال يسعى إلى تحقيقها، وأعمال يمارسها.^٥
- ث. قال رمزية إن عملية التقويم عملية شاملة تتناول نواحي متعددة من الشيء المقوم وليس من الضروري ان تكون طرق التقويم موضوعية خاضعة للقياس الموضوعي المباشر، بل أن التقويم يستخدم طرق التقدير الموضوعية كما يستخدم طرق التقدير الذاتية أيضا.^٦

^٢ مرزوق، محمد السيد محمد، دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية السلوكية والمهارات التدريسية، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٩٩٦)، ص: ١٢٥.

^٣ طعيمة، رشدي أحمد، المرجع السابق، ص: ٧٢.

^٤ مرزوق، محمد السيد محمد، المرجع السابق، ص: ١٢٥.

^٥ سرحان، الدرمدراش عبد المجيد، المناهج المعاصرة، (الكويت: كلية الترجمة بجامعة عين شمس، ١٩٧٧)، ص: ١١٥.

^٦ الغريب، رمزية، التقويم والقياس النفسي والتربوي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧)، ص: ٨.

بهذه التعريفات المذكورة يمكننا أن نعبر بعبارة بسيطة بأن التقويم هو عملية تستخدم الإنسان لمعرفة نتائج الطلبة في التدريس. ولا بد أن يكون التقويم يناسب بما قدمه المعلم. لأن التقويم سيقاس معلومات الطلبة وكفائتهم في التدريس. لذلك التقويم المناسب سيحصل على الأهداف المنشودة.

٣. الفرق بين التقويم والقياس والاختبار

كما المعروف أن العنصر الرابع من عناصر المنهج هو التقويم. يرتبط التقويم ارتباطا وثيقا بالعناصر أو بالمكونات الثلاثة الأخرى، يؤثر فيها ويتأثر بها. وكان التقويم يستند إلى عدد من الفرضيات أو المسلمات الخاطئة. وفيما يلي شرح كل أمر من الأمور الثلاثة:

أ. الاختبار (test)

هو عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الأسئلة أو المهام يطلب من المتعلم الاستجابة لها تحريريا أو شفويا

ب. القياس (measurement)

هو العملية التي يقدر بها أداء المتعلم بالنسبة لخاصة معينة باستخدام أداة ملائمة أو مقياس مناسب، ويعبر عن القياس بقيمة رقمية. وبذلك فإن القياس أوسع من الاختبار، بل قد يتم القياس باستخدام أدوات أخرى غير الاختبارات، مثل الملاحظة أو قوائم التقدير أو مقاييس التقدير التي يستجيب لها المعلم ويقدر بها أداء المتعلم، أو بأي وسيلة أخرى تسمح بالحصول على معلومات بصورة كمية.

ج. التقويم (evaluation)

هو العملية التي تستخدم فيها نتائج القياس وأي معلومات يحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة. وأيضا التقويم هو العملية التي تستخدم فيها معلومات عن بعض جوانب سلوك التلميذ أو بعض جوانب المنهج لاتخاذ قرارات أو للاختيار من بين بعض بدائل لها تتخذ بشأن التلميذ أو المنهج.^٧

لذلك، التقويم بعكس القياس يتضمن حكما قيميا وقد يكون هذا الحكم وصفا أو كليا.

^٧ عميرة، إبراهيم بسيوني، المنهج وعناصره، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ص: ٢٤٩-٢٥٠.

٤ . خصائص التقويم الجيد

بين سرحان إن التقويم التربوي الجيد يمتاز بمجموعة من الخصائص التي ينبغي العمل علها توافرها يؤدي التقويم رسالته ووظائفه على أفضل وجه ممكن. وهذه الخصائص ما يأتي:

أ. ينبغي أن يكون التقويم هادفا

والتقويم الهادف هو الذي يبدأ بأغراض واضحة محددة. فبدون تحديد هذه الأهداف واتخاذها منطلقا لكل عمل تربوي، يكون التقويم تخبطا عشوائيا لا يساعد على إصدار الأحكام السليمة واتخاذ الحلول المناسبة.

ب. ينبغي أن يكون التقويم شاملا

والتقويم الشامل هو الذي يتناول العملية التعليمية بجميع مكوناتها وأبعادها والتقويم الشامل يتضمن المجالات التالية:

١- جميع الأهداف المنشودة

٢- جميع النواحي النمو

٣- جميع مكونات المنهج

٤- جميع ما يؤثر في العملية التعليمية

ج. ينبغي أن يكون التقويم مستمرا

والتقويم المستمر يلزم العملية التعليمية من بدايتها حتى نهايتها. ويكون برنامج التقويم متكاملا مع العمل في المنهج في كل هذه المراحل.

د. ينبغي أن يكون التقويم ديمقراطيا

والتقويم الديمقراطي يقوم على أساس احترام شخصية التلميذ بحيث يشارك في إدراك غاياته ويؤمن بأهميته ويتقبل نتائجه قبولاً حسناً.

هـ. ينبغي أن يكون التقويم علميا

ويمتاز التقويم العلمي بسمات معينة تكون عوناً على إصدار الأحكام السليمة واتخاذ المقررات المناسبة. ومن أهم هذه السمات ما يأتي:

١- الصدق

٢- الثبات

٣- الموضوعية

و. ينبغي أن يكون التقويم مميزا

والتقويم المميز هو الذي يعين على التمييز بين المستويات ويتناول جميع الأهداف، وجميع جوانب النمو والقدرات والمهارات. وبذلك يعين على اكتشاف المواهب وتعرف نواحي الضعف والقوة.

ز. ينبغي أن يكون التقويم اقتصاديا

والتقويم الاقتصادي يساعد على اقتصاد النفقات والجهد والوقت. ومن عيوب الامتحانات التقليدية أنها تستغرق في معظم الأحيان وبخاصة الامتحانات العامة وقتا طويلا وجهدا شاقا ونفقات طائلة.

ح. ينبغي أن يعتمد التقويم على وسائل وأساليب متعددة

فالعملية التعليمية تتضمن جوانب النمو وأهدافه المتنوعة وهي بكل ذلك تتطلب استخدام وسائل وأدوات متنوعة لكي تعطي التصور الكامل والصورة الحقيقية لجميع هذه الأمور.^٨

٥. بعض وسائل التقويم

شرح عميرة توجد وسائل وأدوات متنوعة تستخدم في الحصول على المعلومات اللازمة للتقويم وهي:^٩

١- الاختبارات (test)

٢- أساليب التقرير الذاتية (self report techniques)

٣- أساليب الملاحظة (observational techniques)

١- أنواع الاختبارات

بين مُجَّد فيما يلي أنواع الاختبارات، وهي:

أ. اختبار الاستعداد اللغوي

وهو عبارة عن مقياس يفترض فيه أن يتنبأ ويفرق بين أولئك الدارسين الذين لديهم الاستعداد لتعلم اللغة الأجنبية، وأولئك الذين يقل أو ينعدم لديهم

^٨ سرحان، الدرمداش عبد المجيد، المرجع السابق، ص: ١٢٨-١٣١.

^٩ عميرة، إبراهيم بسيوني، المرجع السابق، ص: ٢٦٩.

هذا الاستعداد. فهو إذن اختبار يصمم لقياس الأداء المحتمل لدارس اللغة الأجنبية قبل أن يشرع حتى في تعلمها.

ب. اختبار التصنيف

إن الاختبار التصنيفي يصمم بهدف توزيع الدارسين الجدد كل حسب مستواه في مجموعة من المجموعات التي تناسبه حتى يتسنى له البدء في دورة اللغة، وحتى لا يجلس مع مجموعة أعلى من مستواه فيضيع بينهم، أو مع مجموعة أدنى من مستواه فيفقد الدافعية والحماس. وهذا الاختبار لا يعالج نقاطا تعليمية معينة ولكنه اختبار عام يختبر ما عند الدارس وما حصله قبل أن يجلس للاختبار.

ج. اختبار التحصيل

الاختبار التحصيلي يصمم لقياس ما يكون قد درسه الدارس خلال فترة قد تطول أو تقصر، فقد تكون عاما أو أقل أو لقياس ما درسه في دورة دراسية بأكملها ويقصد به اكتشاف المستوى الذي توصل إليه الدارس مقارنة بزملائه الآخرين في المستوى نفسه.

د. اختبار التشخيص

هذا الاختبار يصمم بهدف مساعدة كل من المدرس والدارس على معرفة نقاط الضعف والقوة لدى الدارس ومدى تقدمه في تعلم عناصر بعينها في دورة اللغة ويعقد مثل هذا الاختبار في العادة بعد نهاية كل وحدة في الكتاب المقرر أو حتى بعد كل درس في الوحدة.

هـ. اختبارات الكفاية اللغوية

تصمم اختبارات الكفاية - أو كما تسمى أحيانا اختبارات قياس المقدرة اللغوية - لمعرفة مدى استطاعة الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، القيام بأعمال يطلب منه أدائها وهي في ذلك عكس الاختبارات التحصيلية إذ إنها تنظر للأمام أي إلى كفاية الدارس في القيام بأعمال

تطلب منه مستقبلا في حين نجد أن الاختبارات التحصيلية تنظر إلى الخلف أي إلى ما يكون قد درس فعلا في برنامج اللغة.^{١٠}

٢- أساليب التقرير الذاتية (self report techniques)

قال عميرة أن أساليب التقرير الذاتية (self report techniques) كما يلي:^{١١}

أ. الاستفتاءات أو استطلاعات الرأي

ب. مقاييس الاتجاهات

ج. المقابلات الشخصية

٦. أنواع طرق قياس المهارات اللغوية الأربع

فيما يلي بيان كل مكونات المهارات اللغوية الأربع، وهي:

(١) مهارة الاستماع

اختبارات الاستماع موضوعية وليست ذاتية وهي بطبيعتها تعريفية في الغالب وليست إنتاجية.^{١٢} وتتخذ اختبارات الاستماع أشكالا عديدة، منها: اختبار الموضوع العام، اختبار كتابة الأرقام، اختبار حفظ المسموع، اختبار السؤال والإجابات وغيرها.^{١٣} وهناك اختبارات أخرى لقياس مهارة الاستماع وهي اختبار تمييز الأصوات، اختبار فهم المفردات (الحركة الجسمية، الرسم، الصور)، الإملاء، إكمال الجمل، فهم النصوص المسموعة.^{١٤}

ينبغي أن يسير درس الاستماع في خطوات محددة، وفيما يلي تصور لهذه

الخطوات:

(أ) تهيئة الطلاب لدرس الاستماع. وتتضمن هذه التهيئة أن يبرز المعلم لهم أهمية

الاستماع، وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقيها عليهم، وأن يحدد

لهم الهدف الذي يقصده.

^{١٠} محمد، عبد الخالق، اختبارات اللغة، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٩)، ص: ٣٤-٣٨.

^{١١} عميرة، إبراهيم بسيوني، المرجع السابق، ص: ٢٩١.

^{١٢} الخولي، محمد علي، الاختبارات اللغوية، (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠٠)، ص: ١٠١.

^{١٣} الخولي، محمد علي، المرجع السابق، ص: ١٠٠.

^{١٤} Ainin, Mohammad,kk, Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab, (Malang:Misykat,2006), hlm:152.

- (ب) تقديم المادة العلمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد.
- (ج) أن يوفر للطلاب من الأمور ما يراه لازماً لفهم المادة العلمية المسموعة. فإذا كان فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالات معينة أوضحها.
- (د) مناقشة الطلاب في المادة التي قرأت عليهم، أو التعليمات التي أصدرها. ويتم ذلك عن طريق طرح أسئلة محددة ترتبط بالهدف المنشود.
- (هـ) تكليف بعض الطلاب بتلخيص ما قيل، وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.
- (و) تقويم أداء الطلاب عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقا، وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى تقدم الطلاب بخصوصه.

٢) مهارة الكلام

ومن وسائل قياس القدرة الكلامية القراءة الجهرية، اختبار التعويض، اختبار الأسئلة عن صورة، اختبار المحورة، اختبار المقابلة الحرة، اختبار المقابلة الموجهة، اختبار التعبير الحر.^{١٥} وهناك اختبارات أخرى ليقاس مهارة الكلام وهي اختبارات الأصوات، التعرف، وصف الصور، وصف الأشياء.^{١٦}

إن خطوات تدريس الكلام تتغير وتتغير بتغير وتنوع صور ذلك التعبير، فإذا كان الكلام على شكل قصة فإنه يمكن اتباع الخطوات الآتية:

- (أ) التمهيد: ويكون بحديث قصير أو بأسئلة توحى بها القصة، وتتضمن حلاً لتلك الأسئلة. ويمكن أن يمهد المعلم بأن يخبر الطلاب فقط بأنه سيقص عليهم قصة.
- (ب) يلقي المعلم القصة بتأن ووضوح وتمثيل للمعنى.
- (ج) يلقي المعلم مجموعة من الأسئلة على أن تكون متسلسلة بحسب مراحل القصة، وعلى المعلم أن يدرّب الطلاب على تنوع الإجابات.
- (د) يطلب المعلم في هذه الخطوة أن يختار كل واحد من الطلاب عنواناً مناسباً لتلك القصة ثم يناقشهم في العناوين التي اقترحوها.
- (هـ) يطلب المعلم في هذه الخطوة أن يصوغ الطلاب أسئلة حول القصة على أن يجيب عن أسئلة البعض الآخر.

^{١٥} الخولي، مجّد علي، المرجع السابق، ص: ١٠٥.

^{١٦} Ainin, Mohammad,kk, Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab, (Malang:Misykat,2006), hlm:163.

(و) يبدأ الطلاب في هذه الخطوة بتلخيص القصة، ويكون ذلك بتوجيه المعلم بحيث يلخص كل الطالب مرحلة معينة من القصة.

(٣) مهارة القراءة

تهدف اختبارات القراءة إلى قياس فهم المقروء، وهي اختبارات تعريفية في مجملها وليست انتاجية في العادة.^{١٧} وهناك اختبار الاستفهام، واختبار فهم النص القصير، واختبار الاختيار من متعدد، واختبار الترتيب، واختبار ملء الفراغ، واختبار مزاجحة المحتوى. ومن حيث المستويات اللغوية وهي:

المستويات الأولى: لا بد أن نراعى البنود التي تبدأ من الجملة أو الجملتين ولا تزيد عن الفقرة أو الفقرتين.

المستويات المتقدمة: إذا كان في القراءة المكثفة فيمكن أن نبدأ من نصوص طويلة أو مقال قصير. أما إذا كان في القراءة الموسعة فإن النصوص يجب أن تكون طويلة.

(٤) مهارة الكتابة

ومن اختبارات الكتابة هي اختبارات كتابة الحرف، والخط، والإملاء (دمج الوحدات، الأحكام، الاشتقاق، الاختيار من متعدد، الإضافة)، ترتيب الكلمة والجمل، الترقيم، الكتابة المقيدة، الإنشاء الموجه، والإنشاء الحر، واختبار التلخيص.^{١٨} وفيما يلي مراحل تدريس الكتابة:

(أ) تعتبر ترجمة الأصوات اللغوية المنطوقة إلى حروف مكتوبة من أوليات تعلم الكتابة.

(ب) يعطى المعلم الدارس قصة أو جملاً مكتوبة تنتظم في سياق متكامل، ويطلب منه أن يكتبها كما هي.

(ج) يقوم الدارس بإعادة كتابة قصة أو جملاً مع تغيير بسيط إما في زمان الأفعال.

(د) يقرأ الدارس قصة أو جملاً. ثم يجيب عن أسئلة متدرجة من السهولة إلى الصعوبة.

(هـ) يعطى الدارس مجموعة من القصة أو الجمل تتعلق بموضوع واحد في غير ترتيبها

الصحيح ويطلب منه أن يعيد كتابتها بالسياق السليم.

^{١٧} الخولي، محمد علي، المرجع السابق، ص: ١٣٠.

^{١٨} الخولي، محمد علي، المرجع السابق، ص: ١٣٦.

(و) يعطي المعلم الدارس مجموعة من الأسئلة التي تكون إجابتها سياقاً متكاملًا يسرد أحداثاً مترابطة.

(ز) يقرأ الدارس جزءاً من مقال ويطلب المعلم منه أن يكتب ملخصاً له.

(ح) يناقش المعلم من الدارسين كتابة مقال.

٦. الاختتام

والتقويم هو العنصر الرابع من عناصر المنهج أو المكون الرابع من مكوناته. والتقويم ليس قاصراً على نتائج المتعلم وليس قاصراً على المقرر الدراسي. بل إنه أشمل من ذلك حيث تشمل المقررات والطرائق التدريسية والوسائل التعليمية ومدى مناسبتها واستخدامها والأنشطة والاختبارات. كما تشمل عملية التقويم: التلميذ والمعلم ... الخ.

والاختبارات جزء أساسي من عمل المعلم ومن حياة الطالب. لها دورا هاما في التقويم. فإن الاختبار الجيد أساسي للتعليم الجيد والتعلم الجيد. ومن هنا على مدرس الصف أن يعرف أي نوع من الاختبارات يحتاج إليه الدارسون. كما يعرف أيضا أفضل الاختبار بالنسبة للصف الذي يقوم بتدريسه وهذه الأفضلية يحددها الهدف الذي وضع الاختبار من أهله.

قائمة المراجع

- الخولي، محمد علي، ٢٠٠٠. الاختبارات اللغوية. الأردن: دار الفلاح
- سرحان، الدمرداش عبد المجيد، ١٩٧٧. المناهج المعاصرة، الكويت: كلية الترجمة بجامعة عين شمس.
- طعيمة، رشدي أحمد، ١٩٨٩. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، ايسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- عميرة، إبراهيم بسيوني، ١٩٨٦. المنهج وعناصره. القاهرة، دار المعارف.
- رمزية، الغريب، ١٩٨٧. التقويم والقياس النفسي والتربوي. القاهرة: مكتب الأنجلو المصرية.
- محمد، عبد الخالق، ١٩٨٩. اختبارات اللغة. الرياض: جامعة الملك سعود.

مرزوق، مُجَّد السيد مُجَّد، ١٩٩٦. دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية السلوكية والمهارات التدريسية. الدمام: دار ابن الجوزي.

Ainin, Muhammad, Dr. M.Pd, M. Thohir, S.ag. M.Pd dan Drs. Imam Asrori, M.Pd. 2006. *Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat.